

9

حاجة البشر إلى رسالة

الحمد لله الذي
خلقنا من
الطين
وخلقنا من
الطين



العربية

❖ هَلَّا سَأَلْتَ نَفْسَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مِنْ خَلْقِكَ؟
ولماذا خُلِقْتَ؟ ولماذا وُجِدْتَ على ظهر الأرض في
هذه الحياة الدنيا؟

إِنَّ الَّذِي خَلَقَكَ هُوَ اللَّهُ وَلَيْسَتْ الْأَصْنَامُ، وَلَا
الْبَقَرَةُ، وَلَا الْمَسِيحُ، وَلَا الطَّبِيعَةُ، وَلَا أَنْتَ أَوْجَدْتَ
نَفْسَكَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ
الْخَالِقُونَ﴾ الطور [٣٥]، فَإِذَا اسْتَحَالَ وجودُهم من
غَيْرِ مُوجِدٍ، وَاسْتَحَالَ خَلْقُهُمْ لَأَنْفُسِهِمْ، ثَبَتَ أَنَّ
اللَّهَ هُوَ الْخَالِقُ.



❖ كَثِيرٌ مِنَ الْبَشَرِ يَغْفُلُونَ عَنْ هَذِهِ الْحَقَائِقِ
الْإِيمَانِيَّةِ: أَنَّ اللَّهَ هُوَ رَبُّهُمْ وَخَالِقُهُمْ، وَأَنَّهُ هُوَ إِلَهُهُمْ
الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُوَحَّدُوهُ.

لَقَدْ خَلَقَكَ اللَّهُ وَوَفَّرَ لَكَ الْأَرْزَاقَ لِتَعْبُدَهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ
إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ٥٦ مَّا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ
يُطْعَمُوا ٥٧ الذَّارِيَاتِ [٥٦-٥٧].

❖ إذا أيقنت أن خالقك هو الله، وأنه أمرك بعبادته، فاعلم أنك تحتاج إلى من يوضح لك كيف تعبد ربك، وكيف ترضيه، ولذلك أرسل الله لك الرسول الخاتم ﷺ، قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ الأعراف [١٥٨].

❖ إن البشر محتاجون إلى الرسول الذي يدعوهم إلى ربهم بالأسلوب الطيب والحكمة حتى لا ينزهرهم، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ النحل [١٢٥].

إن النبي ﷺ مبلغ عن الله رب العالمين، فلا سبيل



لمعرفة ما يحبه الله مما يبغضه إلا عن طريق النبي ﷺ الذي يقول: (أَيُّهَا النَّاسُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ، وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ، إِلَّا قَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ النَّارِ، وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ).

❖ إن البشر لا بد لهم من منهج يسرون عليه في الحياة، ويُنظَّم لهم حياتهم وتعاملاتهم فيما بينهم، ومن تأمل الشريعة المحمدية وما فيها من تشريعات وتعليمات وجدها معجزة بحق لشمولها كل مصالح العباد وكل ما يحتاجون إليه ولدقتها ورحمتها وإصلاحها.

وعلى سبيل المثال تأمل التعاليم المحمدية في علاقة الجار بجاره:

❁ الوصية به: قال النبي ﷺ: (مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورِّثُهُ).

❁ الأمر بإكرامه: قال النبي ﷺ: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ).

❁ النهي عن إيذائه: قال النبي ﷺ: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُوْذِ جَارَهُ).

❁ السؤال عنه ومساعدته إن كان محتاجًا: قال النبي ﷺ: (مَا أَمَنْ بِي: مَنْ بَاتَ شَبْعَانَ وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهِ).

فهل في القوانين الأرضية أو الأنظمة البشرية احتفاء بالجار كهذه الوصايا المحمدية؟!

❖ إن البشر محتاجون إلى بشر مثلهم يكون لهم قدوة ينظرون إلى أفعاله فيقتدون به في فعل الخير ويتشجعون على أعمال البر، والنبى محمد ﷺ هو القدوة المثالية للبشر كلهم عبر العصور، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ الأحزاب [٢١].

والرسول ﷺ وإن لم يكن معنا بجسده، فهو معنا بأحاديثه وتعاليمه، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، فيجب الرجوع إلى ما أرشد إليه والاقتراء بهديه الشريف.



وقد كان محمد ﷺ قمة في الرقي الأخلاقي لمن أراد أن يقتدي به.

فقد كان مثالا في الصدق، والأمانة، والكرم، والشجاعة، والعفو عند المقدرة، والحياء، والعفة، والصبر، والزهد، والحلم، وكل مكارم الأخلاق، وقد شهد له بذلك أعداؤه قبل أتباعه، قال تعالى: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَلَعُ الْمُبِين﴾ النور [٥٤].

الخلق النَّبَوِيّ

الأمانة

الصدق

الشجاعة

الكرم

العفة

الحياء

الزهد

الصبر

مكارم الأخلاق

الحِلْم

العفو عند المقدرة



www.DiscoverAlIslam.com
@AlIslamDiscover



اضغط الأيقونة

لزيارة موقعنا ولتحميل مزيد
من المطويات بلغات أخرى